Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان يجلس عليه ـ يطير من تحته ويرفعه ، فكأنه ريشة في مهب الريح . إن الصمت « العذب » قد انقطع ، واستحال فجأة إلى رعد أصم . ثم إلى قرقعة مدوية تملأ الفضاء وتمزق أذنيه ، ويرتفع صوتها حتى يصبح فوق مايطيقه سمع الإنسان ، وانخلعت أرفف الجدار المقابل ، وطارت البضائع فى شتى الأنحاء ، وأخذت هذه البضائع ترتطم بوجهه وسائر أجزاء جسده ، وأخذ « علي خجا » : يئن : آخ ، أو قل إن عقله هو الذي أخذ يئن ، لأنه هو نفسه لم يبق له صوت ولاسمع . كما أم مكانه لم ي بق في هذه الحياة الدنيا ، إن ضجة تصيب الإنسان بالصمم قد خنقت كل شىء ، وحطمت كل شىء ، واجتثت كل شيء ، وأطارت كل شيء ، أهي القيامة ؟ ! أهي الساعة التي يتحدث عنها كتاب الله ، ويتحدث عنها الراسخون في العالم ؟ أهي الساعة التي يزول فيها هذا العالم الفاني ، في طرفة عين ، كأنه شرارة تنطفىء ؟ ولكن ماحاجة الله إلى هذه الضجة كلها وهو الذي إن أراد شيئاً قال له كن فيكون ؟ ! لا ، ليس هذا من صنع الله ، ولكن من أين للإنسان أن يملك هذه القوة الجبارة كلها ؟ ! . »

هكذا كان « علي خجا » يفكر وهو في دكانه الصغير ، وقد ظن أنه هرب من كل المشاكل ، وابتعد عن ضجيج الحرب ، فإذا بالمأساة تمتد إليه في مأمنه . وماهي إلا لحظات قليلة حتى مات « علي خجا » متأثراً بالدامار الذي أصاب دكانه ومزق جسده ، وهو قائم فيه ، يظن أن الاختفاء فى هذا الدكان وإغلاق بابه على